

تفسير البيضاوي

24 - { قل من يرزقكم من السماوات والأرض } يريد به تقرير قوله { لا يملكون } { قل ا }
إذ لا جواب سواه وفيه إشعار بأنهم إن سكتوا أو تلعثوا في الجواب مخافة الإلزام فهم
مقرون به بقلوبهم { وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين } أي وإن أحد الفريقين من
الموحدين المتوحد بالرزق والقدرة الذاتية بالعبادة والمشركون به الجماد النازل في أدنى
المراتب الإمكانية لعلى أحد الأمرين من الهدى والضلال المبين وهو بعد ما تقدم من
التقرير اليلغ الدال على من هو على الهدى ومن هو في الضلال أبلغ من التصريح لأنه في
صورة الإنصاف المسكت للخصم المشاغب ونظيره قوله حسان : .
(أتهجوه ولست له بكفاء ... فشركما لخيركما الفداء) .
وقيل إنه على اللف والنشر وفيه نظر واختلاف الحرفين لأن الهادي كمن صعد .
منارا ينظر الأشياء ويتطلع عليها أو ركب جوادا يركضه حيث يشاء والضال كأنه منغمس في
ظلام مرتبك لا يرى شيئا أو محبوس في مطمورة لا يستطيع أن يتفصى منها